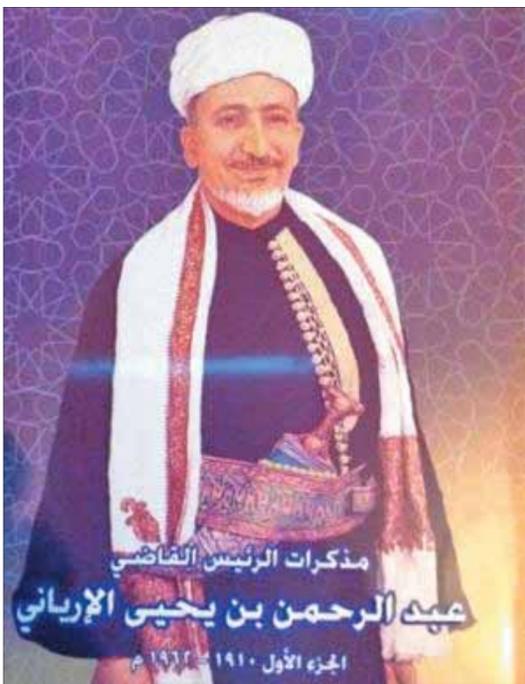


قرأت لكم

في استبيان لصفحة "كتب":

مذكرات القاضي اليراني.. "زوج حذاء لعائشة".. "ظلمة يائيل و"سر المعبر" أهم الكتب التي قرأها المثقفون اليمنيون في 2013م



شملهم الاستبيان رواية "صناعتي" لنادية الكوكباني و"ظلال الجفر" لوليد دماج ورواية "تراويل" للياسر عبدالباقى. وفي مجال الشعر تصدر ديوان "مفتاح لأمكنة ضائعة" لأحمد الزراعي و"عام الخيام" ليحي الحمادي.. و"شجرة اللندم" أو أكثر لجلال الأحمدى. وفي مجال الكتب الفكرية والسياسية تصدرت مذكرات القاضي عبدالرحمن اليراني قائمة اهتمامات القراء، كما تم اختيار كتاب الباحث عصام القيسي "عودة العقل" وكتاب "اليمن الواحد - الاستقلال" والوحدة من ثورتي 26 سبتمبر 1962م و14 أكتوبر 1963م وحتى الاستقلال (30 نوفمبر 1967م) لوزير شؤون الوحدة اليمنية (1984م-1990م) يحيى حسين العرشي و"اليسار اليمني" لطلحة أحمد الصياد. أما الكتب العربية فقد تصدر كتاب "سر المعبر" لثروت الخرباوي بنسبة كبيرة تلتها روايات "عزازيل" ليوسف زيدان و"نادي السيارات" لعلاء الأسواني.

صالح البيضاني

على الرغم من الأحداث التي مرت بها اليمن في العام 2013م على الصعيد السياسي إلا أن حركة النشر على الرغم من تراجعها الكبير أفرزت عددا من الكتب الرائعة... وقد حاولت صفحة "كتب" الخروج بحصيلة لأهم ما قرأه الأدباء والكتاب والمثقفون اليمنيون في العام 2013م.. حيث تصدرت الرواية في جانب الكتب الأدبية من خلال اختيار الكثير ممن شملهم الاستطلاع رواية "ظلمة يائيل" لمحمد الغربي عمران و"زوج حذاء لعائشة" لنيلبة الزبير كأهم الأعمال الإبداعية التي قرأها المثقف اليمني في العام 2013م.. كما جاءت متقدمة في نتائج الاستبيان كل من رواية "حرمة" لعلي المقرري والأعمال الكاملة للروائي محمد أحمد عبد الولي التي صدرت عن الهيئة العامة للكتاب.. واختار عدد ممن



التناص في شعر البردوني

سامي الشاطبي

بشبات يطرح الأديب والباحث محمد العودي نتاجه البحثي الجديد تحت عنوان (التناص في شعر البردوني) والذي صدر مؤخرا بصنعاء. يتجه العودي في إصداره إلى استبطان نصوص الشاعر الكبير عبد الله البردوني رحمه الله واستنطاقها من خلال كشف علاقات تقاطعها مع النصوص السابقة لها، وربط تلك العلاقات بالنص الكلي، وعلاقته -كما يذكر العودي- "بالتناص معه، وهو المحور الذي تدور حوله الدراسة بشكل رئيس ص5"، معتمدا في ذلك على التناص نفسه، لا بوصفه منهجا إجرائيا وحسب، ولكن بوصفه ممارسة إنتاجية، "ولا تعني بالإنشائية محور الذات المبدعة للنص في بوتقة النص الواصف، بل تعني بها إعادة إنتاج النص الشعري، بوصف الذات خالقة له متخلفة فيه ص7".

أبواب البردوني

قَسَمَ الدكتور محمد العودي أبواب الكتاب الثلاثة على عدة فصول.. الباب الأول (التناص الديني في شعر البردوني) وضرب مثلا على نصية الخلود).. الفصل الأول والمعنون بـ(التناص مع نص الرحلة الشقاء) على نص الاغتراب، واصفا متناصات الاغتراب عن الزمن والمكان في شعر البردوني ومتناصات الاغتراب عن الواقع الثقافي والسياسي والاجتماعي.

اغتراب البردوني

وكمثال عن متناص الاغتراب عن الزمان والمكان في شعر البردوني يذكر "بأن الزمان والمكان الفزيائيين من أكثر عناصر الخارج قمعاً للذات العاجزة تماما عن تغييرهما أو التصالح معهما إذ تظل الذات غريبة عنهما، مغتربة فيهما، يقول الشاعر البردوني ص66":

مثلما تعصر نهديها السحابه  
تمطر الجدران صمتا وكآبه  
يسقط الظل على الظل كما  
ترتمي فوق السآمت الذبابه  
يمضغ السقف واحداق الكوى  
لفظا ميتا واصداه مصابه  
مزقا من ذكريات وهوى  
وكؤوسا من جراحات مذاربه

لقد ساد الصمت والكآبة عالم الشاعر حتى أصبح له حركة (تمطر الجدران ) ، ليس هناك سوى حركة الصمت الذي لا حركة له ( يسقط الظل على الظل ).. سكوت إلى الدرجة التي تحس فيها حركة الظل ... الجدران صامته وكثيية ليس هناك سوى حركة الظل، والظل ليس الشيء نفسه، والصدى ليس الصوت نفسه، والمشبه به ليس المشبه نفسه فالصدى ظل الصوت، والمشبه به ظل المشبه، إن المكان ميت لا حركة فيه، وإنما الحركة في ظله ص72".

نص البحث

أما الفصل الثاني من الباب الأول والمعنون بـ(التناص مع نص البحث) فقد تناول فيه نص البحث لدى البردوني بكثير من الحصافة والدراسة الأكاديمية، فيما الفصل الثالث تناول فيه (التناص مع نص الفردوس) مع البحث المعقّف والمدرّوس عن التناص مع نص الفردوس المتجدد والتناص مع نص التنبؤ بالفردوس.

فردوس البردوني

وعن نص الفردوس يذكر العودي في كتابه التناص في شعر البردوني "لم تكن الذات في شعر البردوني إلا ذاتا دائمة الحنين إليه دائمة البحث عنه دائمة التجسّد له وقد كان انهزامها أمام الخارج بكل صوره هو الذي جعلها تعود إلى داخلها لتقتنص عن وطن بديل ولكنها قد لا تدري أين هو مع أنها تدري ما هو؛ إنه الوطن الذي يحقق لها طموحها؛ ذلك الطموح الذي عجزت عن تحقيقه أمام قهر العالم الذي تسكته ولم تجد فيه، الضمانية، الخلود العادل، إشباع الرغبات، إن الذات تبحث عن فردوسها، ذلك العالم الذي لا تدري أين هو وكيف السبيل إليه؟ ولا يمكن أن تكتشفه إلا عندما تستغرق في عالمها الشعري حتى تصل إلى مرحلة استشراف المستقبل وكشف الغيب، يقول البردوني مفتشا عنها:

أين اختفت في أي أفق سام؟  
أين اختفت عني وعن تهيامي؟  
عجباً أناديها وهل ضيعتها  
في الليل أم في رحمة الأيام؟

"إن إحساس الذات باغترابها دفعها للبحث عن (المدينة الفاضلة)؛ عن العالم المثالي وهذا البحث استدعى النص المتناص معه؛ (نص الفردوس) الذي فرض كل شروطه على الذات التي تبحث عنه ص78".

جذور البردوني

فيما الباب الثاني والمعنون بالجذور الرمزية لأهم صور الزمان والذي باعتقادي هو أهم ما في هذا الإصدار، فاحتوى على ثلاثة فصول.. الفصل الأول (الجذور الرمزية لصورة الليل).. الفصل الثاني (الجذور الرمزية لصورة الضحك).. الفصل الثالث (الجذور الرمزية لصورة الشمس)..ركز الباحث في الباب الثاني على صور الزمن في شعر البردوني والتي رأى أنها تتصل بعرق نسبها الممتد إلى جذورها في (المتناص معه) تلك الجذور التي فرخت منها هذه الصورة بطرق مختلفة حتى بدت وكأنها جديدة كل الجدة عن الصور في (المتناص معه) والتي تشكل بذور التفريخ نظرا لاختلاف التربة الجديدة التي فرخت منها صور البردوني ص133".

ليل البردوني

وكمثال على إحدى صور الزمان والمتمثل في الليل يشير الباحث العودي إلى " أن البردوني - في الغالب الأعم - يصور الليل كأننا أسطوري لا نظير له في الشعر العربي - حسب قراءتنا - من حيث كنهه وعلاقته الذات به إلا أن الصورة لا تفرخ إلا من بذور جذرها (المتناص معه) ، وأعني بكائن أسطوري الهيئة الجديدة التي يظهر عليها ذلك الكائن والتي لا نظير لها بين كائنات الطبيعة فتلك الهيئة تشبه هيئة تلك الكائنات الأسطورية كالغول والعنقاء .. وليس ضروريا أن يكون شكل الكائن الأسطوري مستندا على مرجعية أسطورية إذ قد يكون الكائن جديداً كل الجدة لكنه أسطوري في هيئته وقدرته، لهذا نستطيع أن نقول إن لبردوني عالمه الأسطوري الخاص إذ قد يبدو الليل في شعره كأننا أسطورياً أخرس؛ يتوحد مع الصمت فيولد ضجة في أعماق الذات.. فهو في كل الأحوال رمزٌ للموت يقول البردوني:

ووحشة الظلمة الخرسا تهددني  
كأنها حول نفسي طيف جلال  
والصمت يجتو على صدر الوجود وفي  
صمتي ضجيج الغرام الجائع الصادي  
والليل يسري كأعمى ضل وجهته  
وغاب عن كنهه العكاز والهادي

باب أخير

الباب الثالث والأخير لهذا الإصدار الرائع حمل عنوان (التنظير النصي) واحتوى على أربعة فصول، تناولت التنظير النصي في شعر البردوني بشيء من التفصيل الأكاديمي..الفصل الأول (علاقات الاستكناه والموافقة) وتناول فيه التنظير المستكين والموافق.. فيما الفصل الثاني (علاقات التماثل والتقابل) فتناول فيه التنظير المماثل والتنظير المقابل في شعر البردوني..الفصل الثالث والذي حمل عنوان (العلاقة المضمونية) فتناول بكثير من البحث المتأن والمؤنق مسألة التنظير المضموني في شعر البردوني، فيما الفصل الرابع فتحرك في دائرة علاقات التمدد والمخالفة والبارزة في شعر البردوني. إن ميزة الدرس التناصّي يتميز بصفات مهمة، قادرة على سير أغوار النص والتغلغل إلى مفاصله، والشاعر؛ البردوني لم يحظ بدراسة من هذا النوع، فالتمسح لهذه الظاهرة، يدرك الغنى التناصّي في شعره، الذي يستحق التوقف عنده بالبحث والدراسة والتحليل.

هذا الكتاب

قطوف من الزمان والمكان في حكايات الجمرة

٢-١

زيد الفقيه



مسك علاقة القتلى الحارة حرقت يده وظل متألماً تلك اللبلة بسبب نارين تويخ والده له ونار القتلى. هذه التفاصيل الدقيقة من الحياة اليومية للمواطن اليمني في الريف إنما تدل على تمامي الإنسان في اليمن والأرض التي يسكنها ويعيش معها تفاصيل الحياة.

(لا تخف من قول الحقيقة حتى وإن كنت مخطئاً وقولها يدل على الشجاعة وإصلاح الخطأ). هذه العبارات التي قالها له والده عندما حاول أن يخفي عنه سقوط البقشتين بين الأحجار، لبلة أرسله إلى الحاج محمد الحداد لشراء سكر نبات، لن أخوض في تفاصيل الحدث؛ إذ يمكن للقراري العودة إليه في الكتاب ص76، لكن الذي يجدر الوقوف عليه هو العبارة السابقة حين توجه من أب لابنه، أو من مدرس لتلميذه أو من أخ لأخيه: هب أن كل من كان في موقع المسؤولية يوجه من هو مسؤول عنه بمثل هذه التوجيهات، ويربيهم على الصدق والأمانة، والشجاعة وقول الحق، بالتأكيد ستكون حياتنا أفضل مما هي عليه في الوقت الحالي، فقول الحق في وجه الباطل لا يخضع للمساومات، ولا لإرضاء الحاكم ولا للحسوبيات والقنويات ولا...ولا... ما نطرحه لم يكن بعيداً عن الحياة السياسية في تلك الحقبة من الزمن، فالفتوى السياسية لم تكن طارئة

في اليمن، بل ارتبطت بصوغ إرضاء الحاكم، وما يخدم مصالحه، فقد قام المواطن زيد بن زيد الجمرة عام 1951م بشراء راديو فليس أبو أربع موجات، وكانت حديث منقلبه تقاطر الناس للاستماع إليها من مديريات جبل الشرق، وعممة والسلفية مدهوشين من هذا الصدوق الذي يتحدث ويغلب لهم أخبار؛

محمد نجيب، وجمال عبدالناصر، والعدوان الثلاثي على مصر، وحرب الجزائر، وغيرها، حين انتشرت مثل هذه الأنباء شعرت السلطة في اليمن أن هذا الصدوق العجيب بات يشكل خطراً عليها فصدرت فتوى تحريم الاستماع للراديو، من قبل السيد علي المروني، وكانت على 16 ورقة لكن جاء الرد على فتوى التحريم من قبل العلامة السيد غالب نوح المروني في كراسة بنفس الحجم مفندا فيها مبررات تحليل الاستماع عن فتوى التحريم محللا الاستماع للأخبار بعد ثورة 26سبتمبر 62م، هذا الانتهاز في الشخصية العربية مردها إلى سوء الأنظمة العربية، التي ترى أن شعوبها ينبغي أن تسبّح بحمدها عشية وضحاها، وأن من يخالفها إنما يخالف الله عز وجل، وأن على هذه الشعوب السمع والطاعة والعمل بما يرضي الحاكم والعيش على فضلات موأده، لذلك لم يكن هناك وجه للمقارنة بين المروني الذي حُرّم

المذبح لإرضاء الإمام، وبين السيد اليباني (سوزوكي) الذي أغضب إسرائيل حين اتهمها بالعنصرية، لأنها أوقفته بمطارها فقط لأنه كتب في كرت الدخول أنه يجيد اللغة العربية، حين سؤل هل لديك متجرات؟ أجاب بنعم ساخرًا منهم ومشيرا إلى أن المتفجرات في حقائبه، وأعلنت حالة الطوارئ في المطار، وغادر الركاب الصالة هربا، وعند تنقّيش الحقائب وجدوا فيها كامرات تصوير لأنه كان ضمن بعثة إعلامية لتغطية ثورة الحجارة في فلسطين بعد التحقيق مع السيد سوزوكي والضابط الإسرائيلي اعترف بالضابط، أنه سألته السؤال السابق، فأشار السيد اليباني إلى أن هذا الأسلوب إهانة لكل العرب وإلى أن هذا الأسلوب الإسرائيلي للفلسطينيين.

امتتالا لتربية الوالد وتعليماته في قول الحقيقة- وإن كان مخطئاً- يأتي اعترافه بكتابة عبارة " قرر مجلس الفصل الانصراف اليوم والحضور غداً بإذن الله" على سبورة قاعة الدبلوم العام في كلية التربية قسم الدراسات العليا، حينما تكرّر غياب مدرس مادة المياني المدرسية رغم إجماع كل طلاب القسم على الانصراف إلا أنهم أنكروا اتفاقهم معه، حينئذ ما كان من أستاذ المادة الذي حقق مع زملائه قبل اعترافه إلا أن يشكره على صراحته وشجاعته على قول الحق وإن كان الحق عليه، مشيراً بذلك إلى زملائه للتعلم من هذا الطالب اليمني الذي يقول ويعترف بالحق ولا يبالي فيه لومة لائم.

بورصة الكتب:

أكثر عشرة كتب انتشاراً حول العالم

- 1- جمهورية أفلاطون  
عرض كبير وصورة دقيقة لكل جوانب الحياة وكافة مظاهر الفرد، والأسرة، المجتمع، الدولة، الثقافة، التربية، العمل، الزراعة، الصناعة، لإنشاء دولة جمهورية حرة ديمقراطية يسود فيها العدل وسيطير عليها العلم والعقل فلا عنف ولا ظلم ولا جهل بل الكل يسعى لخير المجموع.
- 2- فن الحرب  
أحد أهم المؤلفات العسكرية على الإطلاق، ألفه العبقري الصيني "سون تزو" ستة 600 قبل الميلاد، اعتُبر لفترة طويلة مرجعاً كاملاً لاستراتيجيات والوسائل العسكرية. حيث كان له تأثير ضخم على التخطيط العسكري قديماً وحديثاً.
- 3- ألف ليلة وليلة  
حكايات تسرد في عالم مليء بالجمال والفنتة والسحر والغرابية... يعتبر بعض النقاد أن واضع الكتاب ليس شخصاً واحداً ويجمعون على أن ذوات ألف ليلة وليلة فارسية، ويميل البعض إلى الجزم بأن أصل الكتاب هندي مع إقرار بعض الفضل للفرس فيه. أما الحكايات فنسبت إلى الهند وبلاد فارس وبغداد والكوفة والبصرة.
- 4- دون كيشوت  
رواية كتبها الإسباني ميغيل دي سيرفانتس. وتحدثت القصة عن فارس نبيل وخدامه سانشو بانزا، وظلت هذه الرواية من أكثر الروايات المقروءة والمؤثرة على مدى قرون.
- 5- كتاب "الأغاني"  
أحتوى على فرائد الأدب.
- 6- رباعيات الخيام  
للفيلسوف والشاعر الفارسي عمر الخيام الذي يدعو فيه إلى الاستمتاع بالحياة واستغلال كل لحظة سعيدة فيها لأنها أقصر مما يمكن أن نتخيل.
- 7- هاملت  
تراجمها شكسبير الأطول والأعذب والأهم. وتعد هذه التراجم من كلاسيكات الأدب العالمي.
- 8- الديكاميون  
- جيوفاني بوكاتشو - كتب بوكاتشو هذه الرواية إلى نساء عصره بهدف تسليتهن، حيث كن محرومات من وسائل اللهو المتاحة للرجال في ذلك العصر، لتصبح فيما بعد تصنف إلى جانب أعمال هوميروس وشكسبير والكتب المقدسة.
- 9- "المرضى الوهمي"  
للكتاب المسرحي الفرنسي موليير الذي يصعب تحديد أهم أعماله لأن كل المسرحيات التي قدمها بكل ما تحمله من كوميديا سوداء ونقد مبطن لأطباق البشرية السيئة مثل البخل والغباء والتسلط والاستبداد لا تزال تعيش بيننا ونرجع إليها في كل موقف يُصادفنا.
- 10- "مدام بوفاري"  
من أهم الروايات التي عرفها الأدب العالمي. وقد كرس الكاتب الفرنسي غوستاف فلوبر هذا المذهب الواقعي على المذهب الرومانتيكي، وكان لها التأثير العميق في مجرى الرواية العالمية المعاصرة.